مفهوم القوة "قوى النفس" ودلالتها اللغوية في مفردات اللغة المصرية القديمة

د. ثناء الرشيدى*

تدور فكرة هذا البحث حول قوى النفس ، ولعل ما تركه المصرى القديم يمكن أن يدل على أن هناك بدايات تحليلية وضعها المصرى – عن غير قصد – لفكر عرف فيما بعد بالاف السنين وتناوله بالبحث والتأمل فلاسفة اليونان والمسلمين . وهذا الفكر يكمن فى مضمون العبارة الآتية :

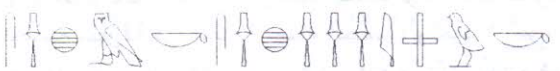
[1]

shm.k shmw imyw.k

"قوتك (هى) القوى التى بداخلك"

أى أن قوة الإنسان (أو الإله) هى عبارة عن مجموع القوى الداخلية التى تكون شخصه ، ويجدر الإشارة إلى أن دراسة مفهوم القوة هنا لذات الكلمة دون النظر للارتباط اللفظى فى النصوص المصرية القديمة بالإله أو بالإنسان ، ولقد ترك لنا المصرى عدة كلمات وعبارات يمكن أن تشير إلى أنواع مختلفة من القوى سواء الجسدية أو المعنوية . وبالرجوع إلى العبارة السابقة محور البحث نجد أن المصرى لم يقدم شروحًا كافية لتوضيح معنى هذه العبارة ، فما هى إذًا القوى الداخلية ؟ ولتفسير فحوى هذه العبارة يجب الرجوع لتفسيرات فلاسفة اليونان والمسلمين للنفس أو لقوى النفس : فعند أرسطو هى مبدأ الكائن الحى أى مبدأ الحياة ودراستها هى دراسة للحياة وظواهرها وأن الانفعال يصدر عن مركب من النفس والجسم ، والإحساس ما هو إلا فعل النفس بمشاركة العضو الحساس ، والتعقل وهو خاص بالنفس ولا يقوم إلا على أساس التخيل الذى لا يتحقق بدون الجسم ، وعلى ذلك فإن جميع القوى أو الأفعال النفسية فى الأجسام الحية متعلقة بالجسم وداخله . ولقد لاحظ جميع الفلاسفة أن النفس قوة محركة وهى سارية فى جميع الأجسام[2] . أما الفارابى فقد أوضح أن النفس هى صورة للبدن ، وهى بدورها جوهر الإنسان، وجعل فلاسفة الإسلام النفس مخلوقة من نور واجب الوجود ، ولهذا فهى فى أصلها جوهر روحانى شريف ، وعرفوا قوى

---

* كلية الآداب – بقنا قسم الآثار المصرية جامعة جنوب الوادي

[1] PT. § 2011 c ;
وهى عبارة وحيدة على وجه التقريب لم أجد لها تكرارًا فى نصوص الأهرام أو التوابيت أو كتاب الموتى

[2] – محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفى الثانى أرسطو والمدارس المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، صـ ١١٥ وما بعدها .

النفس بأنها تنحصر فى الحواس الظاهرة والباطنة المتمثلة فى القوى الخيالية ولقد جعل الله هذه القوة – الباطنة – محلا لتجميع كل المدركات [٣] .

ولقد عرف الفلاسفة الإنسان بأنه حيوان مفكر لمشاركته لبقية جنسه النزوع إلى إشباع حاجات الجسد وتحقيق مطالب الغريزة فسعى لطلب المأكل والملبس والمأوى والأنيس استمرارًا لحياته وحفاظًا على نوعه ، فسعى بحكم دوافعه الطبيعية للانتماء لجماعة يعيش بينها ناشدًا الأمان والبقاء كما ظهر فى سلوكه بعض المنازع إلى أنواع متعددة من القوى التى تحكم النفس وتكون بمثابة دوافع يتحكم بها الإنسان فيما حوله وأولها " القوة الغازية " وغرضها حفظ الشخص وتنميته بحفظ نوعه بالتوالد وتكونت من قوى رئيسية فى الفم وأخرى خادمة متفرقة فى سائر أعضاء الجسم ؛ وثانيها " القوة الحاسة " وهى إدراك المحسوسات ويستفاد منها لمعرفة الأشياء الخارجية واعتبر القلب هو المركز الرئيسى للقوة الحاسة . وتأتى " القوة النزوعية " فى المرتبة الثالثة وهى عبارة عن النزوع الإنسانى للأشياء وتتكون من سائر عوارض النفس الإنسانية كالحب والكراهية ، الصداقة والعداوة ، الخوف والأمن ، الغضب والرضا ، القسوة والرحمة ، تصوير السلوك الحميد والمعيب ، بل وتحرك المشاعر الباطنية (الضمير) وهذه القوة تكون بها الإرادة والاتها هى الحركات الآتية من كل أعضاء الجسم ووضع البعض مركز القوة النزوعية فى القلب أيضًا . أما القوة الرابعة فهى " القوة المتخيلة " وغرضها تخيل الشيء وهى المؤدية إلى القوة الناطقة وهى المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات بل وتعتبر رئيسة القوى كلها وبها يروى الإنسان ما يدور فى خلده [٤] وبناء على ذلك اعتبر أرسطو أن قوة الحياة ما هى إلا القوى الغازية والنزوعية والحاسة والمحركة والمفكرة [٥] .

ولم يكن المصرى القديم بعيدًا عن تلك الأفكار بل عرفها وأشار إليها وإن لم تكن بنفس الترتيب المنهجى الذى اتبعه الفلاسفة فيما بعد ، فلقد أشار إلى أنواع كثيرة من القوى ، ويذكر Brunner [٦] *shm irt.f* أى "القوة وتأثيرها" ، ويرى أن هذه العبارة ربما تشير إلى تأثير القوى الخارجية على الإنسان وأشار إليها بالقوتين السياسية والاقتصادية وهما أكثر القوى المؤثرة تأثيرًا ملموسًا فى حياة الإنسان ، ولكن يمكن أيضًا أن تفسر بمدى تأثير القوى الداخلية فى الإنسان وامتدادها للخارج للتأثير فيما حوله . ولقد امتلك البشر الكثير من القوى مثل الآلهة ، وهناك قوى أخرى استمدها البشر من الآلهة . وتعتبر أولى القوى التى أدركها الإنسان وأجمعت عليها الدراسات [٧] هى "قوة الفكر" والتعبير عنه وتفاوت

---

[٣] – أحمد محمود الجزار ، الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائرى ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، ١٩٩١ ، صـ ٨٣ وما بعدها .

[٤] – محمد مهران رشوان ، مبادئ الفكر المنطقى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، صـ ١٥ وما بعدها ؛ إبراهيم عاتى ، الإنسان فى الفلسفة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، صـ ١١٧ وما بعدها .

[٥] – محمد على أبو ريان ، المرجع السابق ، صـ ١٣٤ .

[6] H. Brunner , "Machtbegrieff" , in : LÄ , III , 1120 ; Wb. , IV , 250 .

[٧] – جيمس هنرى برستد ، فجر الضمير (مترجم) ، صـ ٣٧ ، ٥٣ ؛ فوزى رشيد ، "نشأة الدين والحضارة والعصور الحليدية" ، مجلة سومر ، المجلد ٣٢ ، الجزء الأول و الثانى ، بغداد ، ١٩٧٦ ، صـ ١٢ وما بعدها ؛ هـ. ج. ولز ، معالم تاريخ الإنسانية (مترجم) ، ترجمة : عبد العزيز

مضمونها وفقا للبيئة التي عاش فيها والعامل الزمني الذى تعايش معه . وتعتبر الطبيعة وتحدياتها هى المؤثر الأول فى الفكر الإنسانى لذا وضعت "القوة الوهمية" وهى التى خالها الإنسان نتيجة لخوفه من الظواهر الطبيعية والأشياء الشاذة غير المألوفة الهيئة اولى القوى التى تداركها ، وتبعتها "قوة الإيحاء" وهى تعبيرية حيث عبر بها الإنسان عما يدور فى خلده – وهى التى أشار إليها الفلاسفة بأنها "القوة الخيالية" المنبثقة من قوى النفس الباطنة – من أوهام وهواجس نسجها خياله بالإشارة ثم بالرسم فالكلمة ، ويعتبر ما رسم على جدران الكهوف قبل آلاف السنين ما هو إلا تقرب لقوى الطبيعة بالعبادة رغبة فى استزادة الخير من القوى الخيرة وهدوء الغضب عند القوى الثائرة ، الأمر الذى أدى إلى تقديس قوى الطبيعة وتجسيد معبود لكل منها ولكن ظل التفكير فى الخالق الأول كمصدر رئيسى للقوة والمسيطر على عناصر الكون والمنظم للحياة على الأرض بمساعدة عدد من الآلهة الأخرى الأقل شأنا قائما على مر العصور .

ويرى علماء الفلسفة [٨] أن الإنسان البدائى قد تأمل الكون والطبيعة دون وعى منهجى منظم وهو المخلوق الوحيد المكلف فى العالم المنظور ويملك أسباب تطويـر حياته ولذلك اتسم التاريخ البشرى فى كل بقاع الأرض بالصراع من أجل البقاء والتقدم وقامت علامات متشابكة بين الإنسان والطبيعة من منطلق التطور الإنساني من البدائية إلى التحضر وتطورت قدراته على البحث وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً دقيقاً وكانت بداية المعرفة بالنسبة للإنسان لا تتجاوز المعرفة الحسية وعلى ذلك كانت العلاقة سلبية بين الإنسان والطبيعة ولجأ فيها الإنسان إلى تفسيرها بطريقة أسطورية ميثولوجية بالسحر والتمائم والتعاويذ والأرواح الشريرة والخيرة ، أى أن إنسان المرحلة البدائية انتهج منطق الخرافة فى التفكير وبناء على ذلك اعتبر الفكر البدائى والتصور الخرافى لهما الأثر فى تقدم المعرفة الإنسانية . وتعتبر موضوعات الرسم على جدران الكهوف التى تركها الإنسان البدائى والتى تخص على سبيل المثال عالم الحيوان ومهنة الصيد ، وكان الهدف منها هو الغرض السحرى بغية السيطرة على الحيوان ذاته لأنه كان يمثل مصدراً غذائياً مهماً له ، حيث عبد إنسان العصور الحجرية الحيوان كفكر عقائدى [٩] . وعلى ذلك نجد أن الدين قد تطور عن محاولات البشر الأوائل فى فهم أو تفسير خبرتهم عن بيئتهم وعن عمليات حياتهم ، ومن منطلق ذلك عرفت

توفيق جاويد ، المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، صـ ١١٣ وما بعدها ؛ عبد العزيز صالح ، "فلسفات نشأة الوجود فى مصر القديمة" ، مجلة المجلة ، العدد ٢٤ ، فبراير ، ١٩٥٩ ، صـ ٣٣ ؛ سميح دغيم ، "موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامى" ، سلسلة موسوعات مصطلحات علم الكلام الإسلامى ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، بيروت ، ١٩٩٨ ، صـ ٩٢٠ – ٩٢١ .

[٨] – صابر عبده أبا زيد ، "علاقة الإنسان بالطبيعة فى الإسلام وفلسفات الشرق (الصين والهند) " ، المؤتمر الدولى الفلسفى الأول من ٢٥ – ٢٧ مارس عام ١٩٩٧ .

[٩] – عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، صـ ١٣٣ وما بعدها ؛ عبد العزيز صالح ، "قصة الدين فى مصر القديمة" ، مجلة المجلة ، نوفمبر ١٩٥٨ ، صـ ٣٧ وما بعدها .

الإنسانية ثلاث مراحل للتطور العقلى لتنميط الأشكال الدينية ألا وهى السحر والدين والعلم وتميزت كل مرحلة بكيفية استطاعة البشر التأثير على مجريات الأمور [10] .

وبمرور الوقت اختلف الفكر العقائدى فى أذهان البشر من خلال ملاحظة العناصر الكونية والطبيعية المحيطة بهم الأمر الذى أدى لظهور فكرة التعدد والوحدانية واتضح ذلك فى النظريات التى خرج بها أهل الفكر والدين منذ فجر التاريخ المصرى القديم فى تفسير نشأة الوجود وهو ما يعتبر النتاج الفكرى لنظرة المصرى القديم فيما أحاط به من عناصر الوجود الثابتة والمتغيرة التى اعتبرها تتحكم فى مصائرهم سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر والتى أشار إليها "بالقوة الخفية" [11] ʒḫ-štʒ

وهى قوة خاصة بالإله الأعظم وتمنح منه لبقية الآلهة والبشر ويطلق عليها أيضا *bʒ-štʒ* وهى القوة السرية أو الخفية والتى عن طريقها يخلق الإله عددا لا نهائيا من الأشياء سواء الهة أو مخلوقات بسائر أنواعها ، لذا تعتبر الـ bʒ نوع من القوى الطبيعية المجسدة أو الأصل المثالى للطبيعة البشرية لأن هذا الخفى تتجسد فيه الصفات البشرية التى تفوق المعرفة والتأمل .

وأشار إليها المصرى :

bʒ *is* ḫnt ʿnḫw .[12]

* " (كـ)ـقوة حيوية فى مقدمة الأحياء "

ويطلق لفظ *bʒ* على الإله لأنه لا اسم له وأن كل مقدس أو إلهى فهو اسم لشىء خفى وأيضًا يشير إلى أن هذا الخفى تتجسد فيه الصفات البشرية ولقد أوضحت دراسة اللاهوت أن العلاقة بين الفرد والجماعة هى علاقة زمنية فالواحد لم يبدو كإله أزلى قبل بقية المخلوقات ولكن هو واحد فى كثرة وأن القوة الخفية مستمدة من عملية الخلق ، وبالنسبة للإنسان اعتبرت قوة أشعة الشمس أو القوة الكامنة بقرص الشمس هى القوة المؤثرة فيه وفيما حوله ونظم فيها أبياتًا من الشعر توضح مدى الارتباط الفكرى بتلك القوة ووصفها بأنها قوة جاهزة اتية من الأزلى نون وأنها قوة مقدسة shm špss ، وأنها أيضًا القوة الحية الخارجة من الماء الأزلى ولقد وصف الإله "شو" بالإله الخفى ثم أخذ هذه الصفة فيما بعد الإله "آمون"

---

[10] – شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان ، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولجية (مترجم) ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهرى – المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، صـ ١٣٧ .

[11] CT. , VI , 126 i - j .

[12] PT., 2096 C.

فى الدولة الحديثة حيث وصف بأنه (القوة الخفية الكلية للحياة) أى أنه هو كل عناصر القوة الخفية المسببة للحياة [١٣] .

ومن خلال الاعتقاد الراسخ بمدى القوى الإلهية فقد نسب إلى الإله "القدرة على الخلق والإبداع" وظهر ذلك جليا فى قدرة الإله الخالق "اتوم" على انتشال نفسه من المحيط اللانهائى نون وتمكنه بعد ذلك بالقيام بعملية الخلق[١٤] ، الأمر الذى أدى إلى وصف الإله نفسه بأنه القوة الوحيدة أو الفريدة *3h-w'* [١٥] فى وقت لم يكن يشاركه فى ذلك الكون قوى أخرى لها تأثير إيجابى وبالتالى أصبح هو المسيطر والمنظم لكل ما يحدث فى الكون ، وهو "الذى يمتلك الروح التى توحد القوى والتى تمنح الأرواح النبيلة" [١٦] .

وخرج علينا مفكرو مصر القديمة بمفهوم اخر حيث اعتبروا أن بتاح يمتلك ذروة القوة *k3-shm* [١٧] على الأرضين من خلال مبدأ واحد ألا وهو العمل "بالعدل" ، ويعتبر أساس العدل العقل والفهم والإدراك السليم . وأشارت نصوص الأهرام إلى أن العدالة كانت أقوى من سلطان الملك نفسه وأنها هى السبيل لعدم اقتراف أية سيئة ويعتبر التسلسل التدريجى لاستخدام العدل من الإله إلى الملك فالوزراء دلالة واضحة على السلوك الخلقى الذى وصل إليه الإنسان فى تلك الفترات البعيدة من التاريخ المصرى [١٨] .

ولم تخل النصوص المصرية من الحديث عن قدرات الآلهة فى الخلق والإبداع فعلى سبيل المثال وصف حورس بأنه :

---

[13] J. Assmann , Egyptian Solar Religion in the New Kingdom Re - Amun and the Crisis of Polytheism , (Trans. by A. Alocck) , London & New York , 1995 , pp. 102 , 121 , 142 , 152 , 179 .

[14] PT. 1587 , 1652 – 53.

[15] CT. V , 294 .

[16] CT. V , 301 - 302 ; Faulkner , CT. II , p. 79 .

[17] CT. VI , 287 a - b .

ولقد ترجمها فولكنر بالقوة العالية high power ولعل المقصود بها أعلى مراتب القوة أو أقوى القوى .

[18] – برستد ، المرجع السابق ، الصفحات ٤٨ وما بعدها ، ٥٥ ، ١٤١ وما بعدها .

19 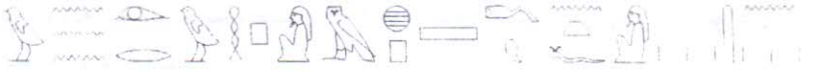

ntk fdw n fdw pw nṯrw ʒḫw itpw innw mw irrw ḥp m ḫpš itw.sn

"أنت رابع هؤلاء الأربعة آلهة ، الفعالة القوية الذين يحضرون الماء (الفيضان) ويصنعون النيل من قوة (أبدان) [٢٠] ابائهم".

أما عن الإبداع البشرى فيمكن أن يشار إليه بالاثار المادية أو إن صح القول بوسائل الدفاع المادية والتى تتلخص فى التدرج المعمارى والهندسى لبناء المقبرة للحفاظ على الجسد ومن ثم قيمة الإنسان ضد قوى التحلل والفناء حيث تطورت من مجرد حفرة إلى مصطبة إلى هرم إلى قبر منحوت فى باطن الجبل ، ويعتبر ذلك فى حد ذاته محاولة من الإنسان للحصول على الخلود الدائم بالقوة المادية المحصنة ، وفى كتابة متون الأهرام والاعتراف بالثواب والعقاب والحاجة إلى درجة معينة من القيم الخلقية اعتبر ذلك الاتجاه تحولا فكريا للاعتماد على قيم النفس الباطنة [٢١] .

"قوة الإحساس" وتكمن هذه القوة فى أعضاء الجسم ولقد أوضح أرسطو أن ملكة الحس هى القوة والمحسوس هو الفعل وقوة الحس توجد فى عضو الحس ولا تظهر إلا إذا تواجد المحسوس[٢٢] ، ولقد أوضح المصرى ذلك بقوله :

[19] CT. I, 3 e, 4 a - b, d, 6 a.

٢٠ – كتبت ḫpš بمخصصى فخذ الحيوان الأمامى وقطعة لحم وترجمت إلى "قوة آبائهم" ويقصد بها ألوهية الآباء أو أبناء الآباء طبقا لما ورد فى الكتابات الأخرى من النص وهى معان يمكن أن تكون غير واضحة ، ولكن بوجود هذين المخصصين يمكن أن تترجم الكلمة بقوة البدن أو الجسم وفى ذلك تشبيه لصنع أو شق النيل وجريان الماء بقوة جسد الرجال وحيويته المتدفقة .

٢١ – برستد ، المرجع السابق ، صـ ١٦٣ .

PT , , 432 ; Faulkner , PT. , p. 87 , utt. 291 § 432 .

حيث أوضح النص فقد المتوفى احترامه بفقد جسده .

٢٢ – محمد على أبو ريان ، المرجع السابق ، صـ ١٣٧ وما بعدها .

wśr.n.i m r.i wśr.n.i m fnḏ.i ḏs.i [23]

"أنا قويت (نفسى) بفمى ، وقويت (نفسى) بانفى "

ويرجع المصرى هذه القوى إلى الإله آتوم :

(ḳ n wi) wśr .i (i)m(y) r.i wśr.i (i)m(y) fnḏ.i nt tm (ntiw tm)

"(دخلت لى) قوتى التى فى فمى وقوتى التى فى أنفى (إنها قوة) آتوم (التى بداخل آتوم) " .

ولقد كانت إقامة طقسة فتح الفم والعينين والأنف من الطقوس الأساسية لإتمام عملية الدفن وكان الهدف منها هو أن يتمتع المتوفى بطعامه ونسيم الحياة فى العالم الآخر [٢٤] ، وطبقًا لمذهب منف فإن مجموعة آلهة منف كانت لا تزال فى فم بتاح الذى نطق بأسماء كل الأشياء وأنهم كانوا صورًا له وقد أوجدوا بصر الأعين وسمع الأذن وتنفس الأنف – وإن كل كلمة مقدسة خرجت للوجود كانت عن طريق ما فكر به القلب وأمر به اللسان [٢٥] ، وعلى جانب آخر فإن وصايا الحكماء نصت على النطق بالحق وعدم قول الزور أو البهتان وفى ذلك النصح تصوير بليغ لكى ينعم الإنسان بما هو خير له ، وكلمة *ḏs.i* تشير إلى أنه يجب أن يتم ذلك من خلال الإنسان نفسه أى – كما أوضح الفلاسفة – أداة الإحساس هى أعضاء الجسم ، وبالجملة إشارة للفم والأنف .

" قوة الحركة " وصورت النصوص هذه القوة كأنها شيء مادى يتناوله الصغير لكى يستطيع أن يؤديها :

26

wnm.n.i ḳni śšn.n.i sbḫt.i iw.n.i (ḫr) šmt .

[23] CT. , IV , 390 c – g , 391 a .

[٢٤] – أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف ستة (مترجم) ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، صـ ٣٠١ .

[٢٥] – برستد ، المرجع السابق ، صـ ٥٣ – ٥٤ .

[26] CT. , V , 300 c-e .

"تناولت القوة وحركت (فتحت) بابى بينما كنت ماشى" [٢٧].

ومن الملاحظ أن *ḳni* تشير إلى القوة المؤدية لتحقيق شيء اخر [٢٨] . ولقد أوضح كل من أرسطو وأفلاطون [٢٩] أن حركة الكائن الحى تتبع الإرادة وهى ترجع إلى الرغبة ولمؤدى الحركة القدرة على البدء بالحركة وإنهائها . ولقد أشار المصرى القديم إلى أن المتوفى تعود إليه القوة والفاعلية لغرض القيام بالحركة مع الأخذ فى الاعتبار أن المصرى القديم كان لديه الاعتقاد القوى فى الحياة الأخروية لذا يمكن القول بأنه هيأ نفسه تمامًا لما سيكون عليه فيما بعد بل واستعد له فكرًا وعقيدة وفعلا . بل واعتقد تمامًا أن آلهة العالم الآخر سوف تساعده وتمنحه هذه القوة ففى الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى أوضح أن المتوفى قد منح القوة الإلهية :

30

di.n.(tw).i sḫm nṯry m rdwy.fy

" لقد منحت القوة الإلهية فى قدم(ـاى) " .

ويذكر Brunner [٣١] أن علاقة الموتى بالقوة هى علاقة خاصة من أجل قهر الموت أو التغلب على أخطاره والفوز بالوجود فى العالم الآخر وبناء على ذلك استخدم المصرى نصوص العالم الآخر الدالة على ذلك بل وزود بالرمز shm . وعليه فتعتبر الحركة أولى الخطوات للتغلب على مخاطر ذلك العالم الغامض وأيضا أخذه لصور مختلفة كالثعبان مثلا للتخفى والمرور بسهولة .

N

32

wsir N. pr.k m hrw sḫm.k m rdwy.k .

"يا أوزير المتوفى فلتخرج فى النهار وقوتك (فاعليتك) فى قدميك "

---

[٢٧] – ربما تشير هذه الفقرة إلى أن الصغير فى مرحلة نموه الأولى يلقن الشجاعة على الحركة إلى جانب حصوله على قوة البنيان الجسدى من خلال إطعامه ورعايته .

[28] Wb. V , 46 , 3-5 .

[٢٩] – محمد على أبو ريان ، المرجع السابق ، صـــــــــ ١٩٢ – ١٩٣ .

[30] BD. , CXXV , [Budge , vol. II , p. 120 (12-13)] .

[31] Brunner , op. cit. , s. 1120 - 1121 .

[32] CT. , I , 66 d-c , 67 a , 71 d-e ; II , 56 c-d .

وكلمة shm فى النص كتبت بمخصص الذراع فى الكتابات المختلفة أى أنه مُنح قوة عضلية . وفى هذا ما يدعونا للحديث عن "القوة الجسدية" والتى تتدرج طبقًا للمناهج الفلسفية تحت القوة الغازية وغرضها حفظ الشخص وتنميته وأساسها فى الفم ، وفى التقسيم البيولوجى للجسم قسم إلى ثلاثة مراكز حيوية هى البطن واعتبرها أفلاطون مركز النفس الشهوانية وفضيلتها الاعتدال ، والقلب مركز النفس الغضبية وفضيلتها الشجاعة وأخيرًا الرأس وهى مركز النفس العاقلة وفضيلتها الحكمة [٣٣] .

ولقد أشار المصرى القديم إلى القوة الجسدية فى كثير من الأحيان بكلمة *sḫm* وغالبًا ما كتبت بمخصص ربما دليل على أن القوة الجسدية مصدرها إلهى بل وأشير إليه بأنه يملك القوة فى جسده مثل الإله .

34

sḫm nṯr m ḏt.f □ *sḫm (N) pn m ḏt.f* .

قوة الإله فى جسده / قوة هذا الملك فى جسده"

بل وقصد بالجسد تحديدًا أعضاء الجسم :

35

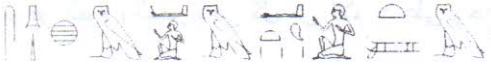 36 .

sḫm m ʿwt.f ḏs.f □ *sḫm.i m ʿwt.i tm(w)*

"القوة فى أعضاء جسمه نفسه / قوتى فى أعضائى كاملة " .

وأحيانًا ما يطلق على قوة الإله والتى يكتسبها الملك منه بأنها القوة السحرية *ḥk3* .

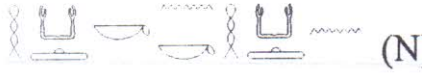 37 .

---

[٣٣] – فتح الله خليف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، الصفحات من ١٠١ – ١١٧ .

[34] PT. 2064 a-b , 2092 b , 2093 b , 211 a .

[35] BD. , XXVII [Budge , vol. I , p. 124 (5-6)] .

[36] BD. , LXVIII [Budge , vol. II , p. 6] .

[37] PT. 2029 - 2030 a ; CT. V , 364 , 381 .

ḥḳ3.k n.k ḥḳ3 n (N) n.f .

"لك قوتك السحرية وقوة الملك السحرية له"

ولقد أوضحت نصوص التوابيت أن هذه القوة السحرية ما هى إلا الـــروح الكائنـــة فيه[٣٨] ويمكن أيضًا أن يشار إليها بالروح الخفية . أما من أين استمد المتوفى قوتـــــه فـــى العالـــم الآخـــر؟

فكما حدث للإنسان على وجه الأرض من تحد للطبيعة من أجل البقـــاء فكـــان عليـــه أيضًـــا الصمود أمام أهوال العالم الاخر وتحدى عوائقه من أجل الفوز بـــالخلود ، ولقـــد أوضحـــت نصوص الأهرام هذه العوائق :

39 .

dndn.k i3wt.k rsyt dndn.k i3wt.k mḥyt .

"حواجزك هضابك الشمالية ، حواجزك هضابك الجنوبية "

وهناك سؤال يطرح نفسه ألا وهو هل القوة صفة متوارثة أم مكتســـبة ؟ وللإجابـــة على ذلك نجد أن المصرى القديم من خلال ما ترك من نصوص دلل على أن القـــوة صفـــة متوارثة تمنحها الأم للجنين فى رحمها ويمكن أيضًا أن تكون مكتسبة وعلى ذلـــك فيجـــب أن تتوافر القوة والمقدرة فى كل من الأم – على وجه الخصوص – والأب لكى يورثاها للطفل .

حيث كان عنوان التعويذة ٦٧٨ من نصوص الأهرام بـــ"الملك غير مجرد من قوته السحرية" ونصت التعويذة ٦٧٧ على أنها قوة مساعدة وتمثلت فى تاج الـــ wrrt وما يقدمـــه لـــه مجمعـــى آلهـــة هليوبوليس من جلال وتوقير ومساندة كل من رع وأنوبيس وفى مواقـــع أخـــرى بمســـاندة عيـــن حورس.

[38] CT. IV , 58 a-c .
[39] PT. , 2011 b .

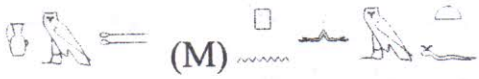

40

sḫm.n.ṯ m ḥt mwt.ṯ tfnt n mst.ṯ ḫnm.ṯ (M) pn n mwt.f .

" (يقول جب يا نوت) لقد قويت فى رحم أمك تفنوت قبل أن تولدى وسوف تتحدين مع هذا الملك قبل موته"

وفى فقرة أخرى أشارت إلى اكتساب القوة والمقدرة من الأم :

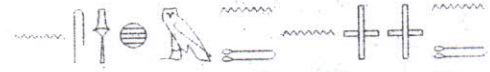
41 .

n sḫm n.ṯ n imim n.ṯ

" (أيها العظيم الكائن فى السماء سوف تكتسب القوة وسوف تكتسب المقدرة لك القوة ولك المقدرة و تملأ كل مكان بجمالك) "

وفقرة أخرى تشير إلى أن القوة تبث فى الجسد :

42.

di.ṯ sḫm.f m ḏt.f

"فلتضعى قوته فى جسده "

وفى فقرة أخرى ذكر أن قوة الجنين تحسها الأم فى رحمها :

---

[40] PT. 799 .
[41] PT. 782 a-b ; Faulkner , PT. , p. 142 , utt. 432 .
[42] PT. 53a .

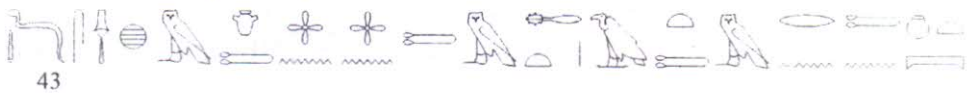
43

ḏd mdw sḫm-ib.ṯ wnwn.ṯ m ḫt mwt.ṯ m rn.ṯ n nwt

"تعويذة تقال فليقوى قلبك وتتحركين " في رحم أمك بإسمك نوت "

ولقد أشارت متون التوابيت إلى أن القوة التى تعطيها الأم لطفلها هى القوة الخفية أو القوة السرية أى أنها هبة من الإله للأم فالطفل حيث إن الخفاء من صفات الالهة .

45

iw rdi.n n.i (mwt.) i ȝḫ.s sšt3 .

"أمى منحتنى قوتها السرية (الخفية) "

ولقد وصف بعد اكتسابه للقوة من أمه بأنه "نقى القوة"

٤٦ *wʿb-sḫm* ففى التعويذة (٤٥١ من نصوص الأهرام) ينادى على الملك المتوفى بأن "يستيقظ وينهض وسوف يكون طاهرا روحا وقوة وأن نوت الحامية العظيمة سوف تأتى إليه لتطهره وتحميه ولن تجعله محتاجا لأى شيء" . وفى الإشارة لنوت فى الفقرة (٤ ب من نصوص الأهرام) بأنها منحت ابنها الأفقين للسيطرة عليهما لهو تأكيد على المقدرة المكتسبة من الأم . هذا فيما يخص دور الأم من بداية تكوين الجنين فى رحمها وحرصها عليه ورعايتها له فيما بعد . أما بالنسبة للدور المذكر فى هذه العملية فربما أن قوة البذرة التى توضع فى رحم الأم يكون لها الأثر فيما بعد فى تكوين جنين يتمتع بنفس الصفة (نصوص الأهرام – فقرة ٥٣٢ أ – ب) . بل وشبهت قوة الملك (أى القوة البشرية وفى ذات الوقت الإلهية على الأرض) بقوة أبيه آتوم الذي أنجبه والأكثر من ذلك أشير إلى قوة الملك بأنها أشد قوة من الأب أو أن سلطته أقوى من سلطة أبيه (نصوص الأهرام الفقرة ٣٩٥) .

---

[43] PT. 780 a-b .
[44] Faulkner , A Concise Dict. , p. 61 (12) .
[45] CT. IV , 126 , i - j .
[46] PT. 837 - 838 , 839 .

"قوة الغضب" : وهى من المنازع الطبيعية فى السلوك ويعتبر محلها القلب ودرجها أرسطو ضمن الشعور الذى يعتبر من ظواهر الحياة ويصدر من مركبي النفس والجسد ولقد أشار المصرى القديم لهذه القوة بـ 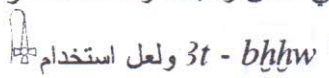 [47] ولعل استخدام *3t - bḫḥw* المجمرة ذات اللهب المتطاير ربما كناية عن قوة الغضب التى شبهت بالنار المشتعلة وهو تعبير استخدم فى اللهجة الدارجة (ده ولع الدنيا أو قلبى مولع نار) وفى حالات أخرى فإن الغضب النفسى ينعكس على ملامح الوجه فيظهر الوجه عابسا ويضع صاحبه فى موضع تنافر أو اشمئزاز أمام من يراه ، ولقد أشار المصرى لذلك :

48.

ḫw n.(i) ṯw m-ᶜ nw tknw m šnᶜt rt ḥr.(i) .

" لقد حميتك من نظرة الجيران* (الآخرين) بالتكشيره التي علي وجهي "

والتنافر هنا مرتبط بالنظرة الحادة التى تضفى على الوجه شدة فى الملامح . وهناك تعبير اخر وهو *ḥr - ḥs3* أى "ذو الوجه الشرس" وهى صفة إلهية للآلهة المقاتلة عند نزولها ساحة القتال ، وتطلق بصفة خاصة على حورس البحدتى فى صراعه مع ست وأعوانه[49] .

ومن ملامح قوة الغضب أيضًا ما ذكر فى بعض القصص الأدبية مثل هلاك البشرية ففى طلب إله الشمس المسن النجدة من الإلهة حتحور (عين إله الشمس فى القصة) لكى تقضى على بنى الإنسان ما هو إلا إظهار لغضب جم قد حاق بالإله .

[47] CT. VI , 373 b .

[48] PT. 2291 d ; Faulkner , PT. , p. 319 , utt. 759 , Not. 2 , 3 .

* حيث قرأها فولكنر *nwt.k nw* وأري قرائتها *nw tknw* بمعني نظرة الجيران والمقصود بهم المهاجمين والمعوقين لمسيرة المتوفي في العالم الآخر.

[49] – محمد عبد ربه محمود ، قاعة عرش رع بمعبد دندرة دراسة لغوية دينية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، صـ ٢٢٠ – ٢٢٢ .

50

*ḥms st.k wr snḏ.k iw irt.k r w3yw im.k ḏd in ḥm n r*ˁ *mtn st w*ˁ*r*

r ḫ3st ibw.sn snḏw

"اجلس مكانك ، عظيم رعبك عندما ستجتمع عليك عينيك . قول بواسطة جلالة رع احذروا . . . فسيهربون إلى الصحراء وقلوبهم خائفة " .

"قوة السيطرة" : وأساسها كما أوضح الفلاسفة هى القوة العاقلة وهى القوة الغالبة على بقية القوى وتعتبر من المنازع الطبيعية فى السلوك ، وتعددت صورها فى مصر القديمة وخصت الآلهة والبشر ، ومن الملاحظ أن المصرى عندما أشار لهذه القوة استخدم أيضا وبوجه عام كلمة shm ويعتبر أول شيء يسيطر عليه هو السيطرة على كل القوى التى تعبر عن النزوع للأشياء ، وعرفها علماء النفس "بالقوة النزوعية" واعتبر محلها القلب ولم يكن ذلك المفهوم ببعيد عن المصرى الذى اعتبر أن امتلاك القلب للقوة هو امتلاك لكل القوى .

51

---

[50] Ch. Maystre , "Le Livre de la Vache du Ciel dans les Tombeaux de la Vallée des Rois" , in : BIFAO , 40 , 1941 , p. 64 .

[51] CT. III , 220 c , 221c , 222c-d , 224 .

فى المذهب المنفى لنشأة الوجود كان القلب هو الذى يصدر كل قرار طبقا للنظام الدنيوى وعليه فإن نشاط الذراعين وسير الساقين وحركة كل عضو فى الجسم تكون حسب الأمر الذى يريده القلب وبالتالى اعتبر بتاح فى كل صدر على هيئة القلب .

برستد ، فجر الضمير ، صـــــــ ٥٣ ، ٥٤ .

sḫm.k m ib.k □ sḫm.k m ḥ3ty.k

"قوتك في قلبك ،وقوتك في فؤادك (عقلك) " .

52

ip.f ibw sḫm.f m ḥ3tyw

"يحاسب (يراقب) القلوب ويسيطر علي الأفكار " [53] .

وأرى ترجمتها بذلك اعتمادا على ما ورد فى المذهب المنفى من ارتباط القلب بالفكر لأن الأول محل الثانى .

ولم تخل كل من النصوص الدينية أو الملكية عن الحديث عن قوة السيطرة ففى الدينية كثيرا ما وصف الإله الأعظم بأنه يملك قوة السيطرة على بقية الآلهة وعلى الأرواح ،وأشير إلى أوزير مرارا وتكرارا على أنه يملك النشاط والحيوية فى داخله وإلى الملك المتوفى بأنه يملك قوى مشابهة للآلهة فى السيطرة على كل القوى .

54

3ḫ.k sḫm.k m ntr

" (أيها الملك اذهب) فاعليتك (هى) قوتك كإله " .

55

b3.k n.k m ḫt.k sḫm.k n.k ḥ3.k

[52] PT. 157c .
[53] Faulkner , A Concise. Dict. , p. 162 (9) .
[54] PT. 752 .
[55] PT. 753 a .

" (أيها الملك أنت كأوزير) حيويتك لك فى جسدك وقوتك لك وحولك " .

56

sḫm.t m nṯrw

" (يا نوت) أنت تسيطرين على الالهة " .

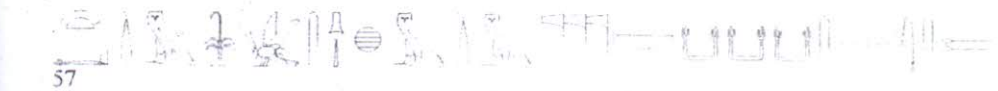
57

ḥ‘.ti m n(y)swt-bit(y) sḫm.ti m nṯrw nbw kȝw.sn isṯ

"(حورس قام بخدمتك وأحبك) متجليا كملك مصر العليا والسفلى مسيطرًا على كل الالهة وكاواتهم حقا"

(T)
58

(T) pw sḫm wr sḫm(w) m sḫmw

" تتى هو القوة العظيمة المسيطرة على الأقوياء " .

59

---

[56] PT. 824 .
[57] PT. 1626 .
[58] PT. 407 a .
[59] PT. , 2010 b .

bȝ.k m-ḫn.k sḫm.k imn(w) ḫnti sḫmw (nb) *

" روحك بداخلك (فيك)، وقوتك حولك ثابتة في مواجهة كل القوى " .

60

sḫm (w) m tȝw rsyt mḥyt nṯrw imyw - bȝḥ

"ليت ونيس يسيطر على الأراضى الجنوبية والشمالية والالهة السابقين " .

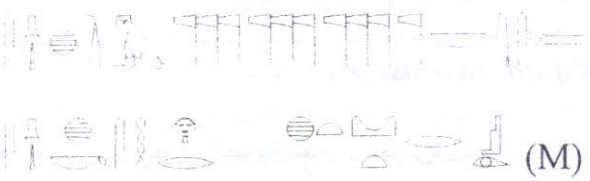

61

sḫm.ti m psḏt nṯrw nṯr nb ist sḫm.k sḫr.k ḫt nb(t) ḏwt r wsir (M) pn

" ليتك تسيطر على مجمع الالهة (تاسوع) وأى إله ، حقا وليتك تسيطر وتبعد كل شىء شـوير عن هذا الملك أوزير (المتوفى) " .

62 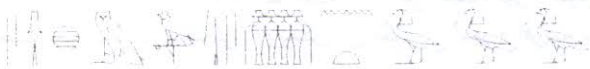

sḫm is ḫnt ȝḫw

"(كـ)قوة في مقدمه الأرواح" .

كذلك تحدثت بعض التعاويذ فى متون التوابيت عن السيطرة على الماء والهواء فـى العالم الاخر :

* المفروض بدلاً من

[60] PT. 514 b .
[61] PT. 1621b - 1622a , 1815b .
[62] T. 2096 d .

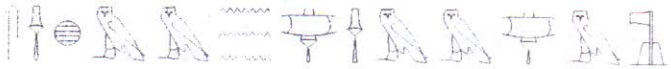
63

sḫm m mw ṯ3w sḫm m ṯ3w m ḫrt - ntr

" السيطرة على المياه والرياح والسيطرة علي الرياح فى الجبانة ، (والرياح الأربع فى السماء [٦٤] ، والسيطرة على الماء البارد فى العالم الاخر [٦٥] ، والخروج على أوزير فى الغرب بقوة الماء فى الجبانة) " [٦٦] .

67

in.n.f ȝḫ(w) nb(w) m ꜥ.f m iw - nsrsr

"لقد أحضر كل القوى الحيوية معه من جزيرة النار ".

68

sḫm.i m ḫftyw.i

"لقد سيطرت على أعدائي" .

وهى عبارة كثيرًا ما استخدمت فى النصوص الدينية والدنيوية ويمكن أن تترجم أيضًا "لقد بطشت بأعدائى " ويمكن أن تكون الأخيرة أقرب للمعنى ، ويمكن أيضًا أن تترجم كلمة *sḫm* بأكثر من معنى :

69

---

[63] CT. sp. 162 , 355 , 356 , 359 , 361 , 362 , 427 , 431 , 451 ; III , 79d .
[64] CT. II , 389a ; V , sp. 355 .
[65] CT. V , 17 , sp. 362 .
[66] CT. V , 320 a-b , sp. 451 .
[67] CT. I , 139b .
[68] CT. II , 56 b .
[٦٩] - CT. II , 254 L. ، وترجم فولكنر هذه الجملة بـــ have power over ....., no power over ولكن مما لدى اللغة العربية من معان يمكن أن تترجم سلطتى وتكون مبتدأ فى جملة خبرها ظرفى والثانى يسيطر على وزن sdm.f لإعطاء معنى مفهوم أوضح : Faulkner , CT. , I , p. 130 .

sḫm.i im.sn n sḫm.sn im.i

"سلطتي عليهم ولم يسيطروا هم علي" .

"قوة المعرفة" : يذكر الفلاسفة أنه ينبغى على الإنسان أن يكون لديه معرفة ما أو عقل لتفسير الموجودات التى حوله ، وهذه المعرفة يمكن أن يكون حدها العقل فتكون معرفة عقلية أو الحس باستخدام الحواس الخمس أو الحدس وهو الإدراك المباشر أو البديهى للأشياء وهو ما يعرف بالإدراك الباطنى للأشياء وأولها الحدس المباشر والذى يؤدى إلى معرفة وجود الإلهيات ومعرفة صفاتها ومحلها الفؤاد وهو داخل القلب وتعتبر الحاجة والضرورة هما السبيل للمعرفة والتفكير [70] . وتجمع هذه القوة بين قوتين : الغازية والمتخيلة ويعتبر القلب الأداة الأولى واللسان الأداة الثانية . ولقد تناول مفكرو مصر القديمة هاتين الأداتين وجعلوا أساس عملية الخلق في مذهب منف لنشأة الوجود حيث وضع بتاح على رأس المذهب ، وبالفكر والمنطق خلقت كل العناصر وقوى الحياة الأمر الذي أدى إلى مناداة هؤلاء المفكرين على طوال مراحل التاريخ المصري بأن القلب هو الذي يفكر في كل شئ ويقود الجسد أما اللسان فهو الناطق بما يجب أن يكون وهو مبدع الكائنات [71] . والربط بين القلب والفؤاد نجده واضحًا في النصوص المصرية القديمة : ففي الفصل ٢٦ من كتاب الموتى ربط المعرفة بالفؤاد والقوة بالقلب :

[72] .

rḫ.i m ib.i sḫm.i m ḥ3ty.i .

"معرفتى (علمى) فى فؤادى وقوتى فى قلبى" .

---

[70] – تدرجت الموجودات فى منهج الفارابى نزولاً من الله سبحانه وتعالى ثم العقول الثوانى والأفلاك حتى العقل العاشر وهو الفعال وفى فلسفة الإنسان سلك التدرج الصاعد إلى أن وضعه على قمة عالم الطبيعة واعتبر صورة مصغرة للكون وصور التسلسل التحضرى للإنسان من خلال قوتين هما : قوة الإدراك حيث إن المخلوق الأول أدرك القوة الإلهية الخالقة له ، قوة الفكر وبها كان الإنسان البدائى دائم التفكير فيما حوله ، محمد مهران رشوان ، المرجع السابق ، صـ ١٥ وما بعدها ؛ إبراهيم عاتى ، المرجع السابق ، صـ ١١٧ وما بعدها .

[71] – أدولف إرمان ، المرجع السابق ، صـ ١٠٦ وما بعدها ؛ سميح دغيم ، المرجع السابق ، الجزء الثانى ، صـ ١٢٦٤ – ١٢٦٥ ، حيث أوضح أن هذه القوة محلها الفؤاد داخل القلب وتؤدى إلى سكون النفس الإنسانية ويتمكن منها كمال العقل وصحة النظر والاستدلال على معرفة الأشياء ، والمعرفة هى العلم .

[72] BD. , XXVI , [Budge , vol. I , p.123 (7,8)] .

وعرف فولكنر القلب بأنه محل الفكر والإحساس والانفعال [٧٣] ومن الطبيعي أن من يدرك المعرفة بفؤاده يكتسب القوة والشجاعة في قلبه .

ومراحل تدرج المعرفة نجدها واضحة في اللغة المصرية القديمة – حيث تعتبر الكتابة أسمى أنواع المعارف – التي بدأت كصور ورموز للأشياء ويشير أحمد بدوي [٧٤] إلى أن المصري قد أحسن الرمز اذى ساعد العقل على العمل حتى أصبح كلامًا عبر به المتكلم عما يريده ، واستخدم المصري "المخصص" determinative للإشارة للمعنى المراد تحديده بدقة ، وهى لغة طبيعة هيأت لها ظروف الحياة في مصر نموها وتطورها وتعدد لهجاتها وصور كتابتها ، ومن ايات قوتها أنها عمرت هذا المدى الطويل من الألف الرابع ق.م. إلى اواخر القرن السابع عشر الميلادي تقريبا ، أما مظاهر قوتها فتكمن في أنها اخذت من غيرها فالعنصر السامي واضح في بنائها بل ويعتبر أقوى العناصر وأكثرها فعالية .

ولقد انتشرت المفردات المصرية في الشام وشبه الجزيرة العربية وتضمنت مفودات سامية عاشت حتى عصور اللغة السامية الكلاسيكية واستمر بعضها حتى عصرنا الحاضر مع تغييرات طفيفة لا تكاد تحس في حروفها وحركتها [٧٥] ولقد اختلفت المعارف لدى المصري القديم ووصل البعض منها لدرجة التفوق منها على سبيل المثال لا الحصر التحنيط ، الطب ، الفلك ، الرضيات وفن المعمار والهندسة المعمارية ، والتداوى بما يعرف بالطب الشعبي ولقد أشار المصري في كتاباته أن امتلاك السلطة والقوة يكون من خلال المعرفة :

(W) 76

(W) iti.n.f ḥw sḫm (m) si3

"ونيس تمك من الإدراك وسيطر علي المعرفة " .

ولعل ذلك يوضح أن من سمات من يحوز السلطة أو السيطرة والتى تحكمها القوة العاقلة، أنه يحوز أيضا العلم والمعرفة أو أن يكون مدركا لما حوله من أمور ، وبوجه عام فإن ذلك يعود إلى التنشئة الأولى للطفل حيث يحرص الوالدان على إرساله ليتعلم الكتابة والقراءة وأيضا المعارف الدينية وكان أهم ما يدرس له التعاليم الأدبية والتهذيبية إلى جانب تعاليم الكهانة ، ولقد انتشرت دور تلقى العلم والمعرفة فى المعابد إلى جانب المدارس الملحقة

---

[73] Faulkner , A Concise Dict. , p. 14 (13) .

[٧٤] – أحمد بدوى ، اللغة المصرية القديمة ومكانتها بين اللغات ، مجمع اللغة العربية ، الجلسة الحادية عشرة ، ٤ فبراير سنة ١٩٦١ ، صـ ٢٦٧ وما بعدها .

[٧٥] – عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، صـ ١٦ .

[76] PT. , 300c .

بالبلاط الملكى لتعليم أبناء الملوك والأمراء والخاصة [٧٧] . بل واعتبر أن ما يخرج من الفم من كلام يحدد مركز صاحبه فإن صدق وعدل قوى ولعل ذلك ما أشارت إليه النصوص الأدبية من عصر الاضطراب الاول [٧٨] .

79

wśr.n.i m prt m r.i

"لقد أصبحت قويا بما يلفظ به فمي" (اي أصبحت قويا بحكمتي أو بقوتي الحكيمة كناية عن ما ينطق به)

وتعتبر قوة الكلمة من القوى التعبيرية ، وكلمة الإله أو الملك غالبا ما يصاحبها عمل وهو ما يسمى بالفاعلية التي أشير إليها بـ *ḥkꜣ* والتي شخصت بوجه عام بالسحر ، وإن كانت هذه الكلمة قد عنت القوة في الفصل ٢٤ ، ١١٠ من كتاب الموتى ، ولعل "الكلمة" برزت "كقوة" في تعاليم نشأة الخلق في منف حيث ذكر أن بتاح قد خلق الكون بكلمة كن فيكون [٨٠]. وأيضا الكلام العادل يصنع القوة :

(N) 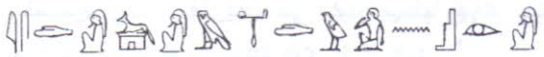

(isd) m di mdw n wsir N pn in mꜣʿtt.f irt sḫm.k in snṯ.k irt.k špss.k [81]

"..... معطي الكلام إلى المتوفى هذا بواسطة إنه عدله الذي يصنع قوتك (المتوفى) أنه خلقك (أساسك)(هو) صنيعك ونبلك " .

ودل نص آخر على أن المعرفة تثبت فى العارف الثقة وحث أيضا على أن الإنسان يجب أن يتمتع بالرزانة ولا يكرر ما يقول .

[٧٧] – عبد العزيز صالح ، التربية والتعليم فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، صـ ١٨٢ وما بعدها .

[٧٨] – برستد ، المرجع السابق ، صـ ١٦٥ وما بعدها .

[79] CT. , VII , 145a.

[80] Brunner , LÄ III , s. 1120 – 1121 .

[81] CT. , I , 79 , a – c .

ii.n.i m šḫm ḥr rḫt.n.i n ḏd.n.i n rmṯ n[٨٢]

wḫm.n.i ḏdt

"أتيت كواثق [٨٣] بما علمت ولا أتكلم للناس ولا أكرر الأقوال "

يرى علماء النفس أن النفس وقواها هى شخصية الإنسان سواء كانت شخصية هادئة متزنة أو انفعالية ، وتلك الشخصية تتكون فى الإنسان منذ نعومة أظافره بل وتحدد اتجاهاته المستقبلية [٨٤] . والجملة السابقة تعكس مدى وصف المصرى للصورة التى يجب أن يظهر بها الإنسان الملم بالمعرفة ، حيث إن الإلمام بالمعرفة يبث القوة والثقة في نفس صاحبها ، وأن النفس المتزنة تجعل صاحبها غير ثرثار ولا يظل يكرر ما يقول (مثلما نقول في اللهجة الدارجة : اللى يقوله يعيده) فهذا كله مردوده للقوى المتحكمة في النفس وعلى وجه الخصوص القوة الفكرية والتى اعتبر محلها الفؤاد .ويشير مفهومها الأيدلوجي إلي أنها عبارة عن تحريك مقدرة أو طاقة الفكرية أو العقلية*.

واذا ربطنا بين الفكر المصري القديم وما هو متداول في عصرنا الحديث فإننا ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين نجد أن القوة المعلوماتية هي القوة المحركة للإنسان الان الى جانب سرعة انتقالها .

وذهب المصري في المعرفة إلى ربطها بالسيطرة على ما هو أعلى من قدراته كالقدرات الإلهية مثال السيطرة على حركة أشعة الشمس في العالم الآخر من خلال معرفة المتوفى للطرق السرية في ذلك العالم الغامض .

---

[82] CT., II, 319 d – 320 a – b.

٨٣ – اقترح ترجمة shm هنا بالثقة أو الثبات وهى صفة تنبع من الشعور بالقوة .

[84] F. Philip Rice, The Adolescent Development, Relationships, and Culture, 3rd edit, Boston / London, 1981, pp. 198 ff.

* J.Kemp, Ancient Egypt Anatomy Of Acivilization , London&Newyork, 1994, p. 19

الأيديولوجية: هي عبارة عن مجموعة نظامية من المفاهيم في الثقافة البشرية كما أنها هي محتوي التفكير المميز للفرد أو الجماعة .

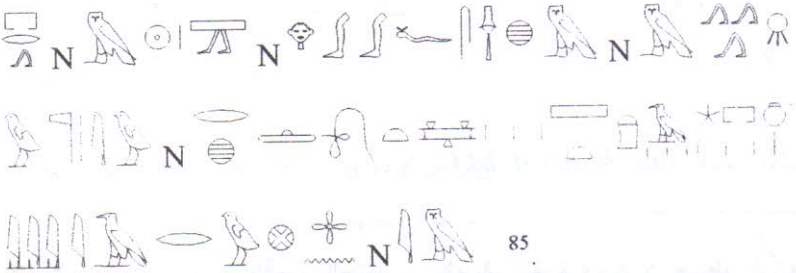

85

pr N m r^c šm N ḫr rdwy.f (v) sḫm N m nmtt 3ḫw nṯrw iw N rḫ w3wt

št3w sb3w nw sḫt i3rw wn N im .

"فليذهب المتوفى فى النهار وليمشى المتوفى على قدميه وليسيطر المتوفى على خطـــوات أشعة الشمس والآلهة ، وليعرف المتوفى الطرق السرية وأبواب حقول الإيـــارو وليبقـــى هناك".

وهناك بعض التعبيرات الأخرى التى استخدمها المصرى القديـــم متضمنـــة بعـــض المعانى المختلفة للقوة مثال :

"القوة على حمل الأشياء" فوصفت رأس الإله شو بأنها قوية لرفعها وحملها للسماء بكـــل مـــا فيها :

86

tp it.t šw shmt im.s

" (إنها) رأس أبيك شو القوية بما عليها (بما تحمله) ".

وعن صور القوة فهناك "القوة العنيفـــة" ٨٧ smr 3t ، وهـــي صفة "لعين حورس الحمراء" حيث أوضحت النصوص ضرورة الاحتراس من "عين حـــورس الحمراء" ذات القوة العنيفة التى لا يستطيع أن يعترضها .

---

[85] CT. IV , 49 n-q .

[86] PT. , 784 ; Faulkner , PT. , p. 143 , Utt. 434 .

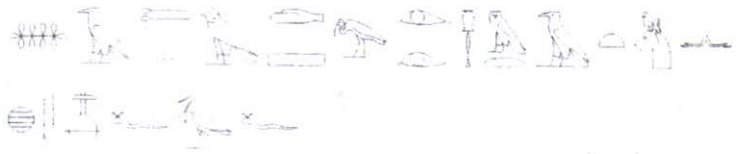

s3.t n Ḥr dšr irtv smr 3t n ḫsf b3.f

"فلتحترسىَ من حورس الأحمر العينين – العنيف القوة ، من لا تعارض قوته " .

أى أن هناك قوى خارجية يكون لها تأثير أكبر من مجموع القـــوى الداخليـــة فـــى الإنسان فلا يستطيع أن يصمد أمامها وفى ذات الوقت فإن القوة العنيفة تعـــبر عـــن غضبيـــة حاملها .

وعن مقدار القوة الكائنة فى الجسم فأشير إليها بما يلى :

"القوة الثقيلة" wdn shm [88] ، ولقد أشار النص إلى أن هذه القوة هى قوة يملكها صاحبها وربما يكون معكوسها إما الجسدية أو الغضبية ، و"القـــوة الضاربـــة" 3.t [89] وكانت تنسب هذه القوة للإلهة "سخمت" بصفة خاصة حيـــث أوضحـــت متون التوابيت ذلك :

90

iw 3t.i m sḫmt ntrt

"قوتى الضاربة كـــ(قوة) سخمت المقدسة " .

ولقد وصف "حورس" نفسه فى متون التوابيت بأنه يملك القوة الضاربة "كســـخمت" والمقدرة والسلطة "كجب" وعينى "حتحور" وذراعى "رع" ، ويمكن أن نطلق تعبـــير التبـــاهى بالقوة حيث أشار إلى نفسه بأنه الشجاع قوى القلب ذو القوة الثقيلة والضاربة وبمجمـــل ذلـــك يستطيع أن يحدد طريقه حتى فى النار .

---

[87] PT. , 253 b .

[88] PT. , 2085 a ; Faulkner , A Concise Dict. , p. 73 .

[89] Faulkner , ibid. , p. 1 .

[90] CT. , VI , 342 C. (sp. 711) .

91

ink wśr - ib wdn 3t ir w3t.f m sdt

" أنا قوي القلب ضارب القوة ، من يشق (حرفيًا يضع) طريقه فى النار ".

– ومن منطلق التباهي بالقوة أيضا ففي التعويذة ١١٨١ من متون التوابيت وصف ممتلك القوة الضاربة بأنه ذات صوت عال في الأفق .

وهناك نوع اخر من القوى وهو مكتسب حيث يكتسبها حاملها من خلال الماديات مثال : تاج الـ wrrt [٩٢] ويكمن دوره فى منح القوة لمرتديه سواء كان إلها أم ملك ؛ وأيضًا التاج الأحمر [٩٣] الذى وصف بأنه غنى بالقوة الكافية للحماية ؛ وأيضًا "عين حورس" [٩٤] التى كانت رمزًا للقوة والحيوية وتروى أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست" أن فقد "حورس" لعينه هو فقد لحيويته وطاقته وفى استعادتها استعادة للنشاط والحيوية والقوة والرهبة للأعداء إلى جانب الإشارة للأحياء وإعادة البعث مرة أخرى . وأيضًا القوة من خلال الأملاك حيث أكسبت المدن ذات الثقل الدينى والسياسى للآلهة والملوك القوة المتمثلة فى فرض السلطة والسيطرة على المكان ومثال ذلك مدينة أيونو [٩٥] ، وأشير إلى " قوة المُلك " حيث أوضحت بعض النصوص أن قوة الملك فى مُلكه [٩٦] .

وهناك قوة أخرى وهى ما تعرف " بالعزة " [٩٧] أو القوة من خلال الآخرين ، ولقد أشار المصرى أيضًا إلى هذا النوع من القوة .

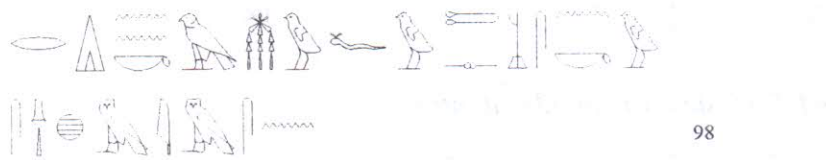

98

[91] CT. , VII , 342 c - 343 a - b .

[92] PT. , 2018 , 2019 , 2021 .

[93] PT. , 901 .

[٩٤] – زكية زكى جمال الدين ، الإله حورس نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، صـ ٦٣ وما بعدها ، ٢٧٨ .

[95] PT. , 260 , 2109 ; CT. , IV , 384 .

[96] PT. , 754 .

[٩٧] – العزة : الفرقة من الناس ، عزه أى غلبه والعزة هى القوة والغلبة .
محمود خاطر بك ، مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٢٥ ، صـ ٤٣١ .

rdi.n n.k Ḥr msw.f wts.sn kw sḫm im.sn

"لقد قدم لك حورس أولاده (لـ)ـيرفعوك (فكن) قويًا بهم " .
وكذلك أعطى له "جب" آلهة الشمال والجنوب ليكونوا له بمثابة العزة .

وفى موضع آخر أشير إلى أن "جب" حضر ومعه قوته :

ii gb 3t.(f) tp.f

"لقد جاء جب وقوته عليه " .

أى أنه جاء ومعه سند أو بمؤازرة كل من "سخمت" والحية على هيئة تميمة وضعها على جبهته مكونة من رأس اللبؤة والحية رمزى القتل والهلاك و **3t** فى حد ذاتها تشير إلى القوة الضاربة وهى فى مجملها قوة سحرية مساعدة لمستخدمها [99].

وهناك قوة أخرى تكتسب من الكواكب والنجوم ففى نصوص الأهرام ذكر أن الملك المتوفى أخذ تفويضًا من "ساح" وهو أبو الآلهة لكى يصبح قوة عظيمة ويظهر فى السماء ويتوج سيداً للأفق .

[100]

iw rdi n.f ˁ m sḫm wr in s3ḥ it ntrw

"لقد أعطى له تفويض بالقوة والعظمة بواسطة ساح أبي الآلهة " .

و"ساح" وهو ما عرف فى اليونانية "أوريون" ، وهو عبارة عن مجموعة نجمية تساوت فى المكانة فى نصوص الأهرام مع الإله "أوزير" وربط علماء المصريات بينه وبين

[98] PT. , 1824 I - j & k - L .
[99] PT. , 973 a ; Gardiner , "The First Two Pages of the Wörterbuch" , (JEA , 43 , Oxford , 1948) , pp. 13 - 14 .
[100] PT. , 408 c .

Orion والمعروف باسم كوكبة الجبار [١٠١] . ولعل اكتساب القوة من خلال الكواكب يأتى في رأى فلاسفة اليونان من كثرة التأمل فى كوكب براق حيث عرفوا النفس بأنها عبارة عن جرم لطيف نارى الطبيعة وخالدة لأنها تتحرك حركة أبدية دائمة وأن الصلة بين النفس والكوكب تنحصر فى نشاطها لمجرد تحرك الكوكب فتنشط وتزداد قواها [١٠٢] .

ويقول أرسطو فى هذا الخصوص أن الكواكب السيارة هى كواكب أزلية وهى عبارة عن حركة جوهر ولقد أشار القدماء إلى أن الجواهر المتحركة والثابتة هى آلهة إلا أن أرسطو يرى أنها فى الواقع جواهر ذات طبيعة إلهية [١٠٣] .

---

[101] Mercer, The Pyramid Texts in Translation and Commentary, vol. IV, London, 1952, p. 207.

[١٠٢] - محمد على أبو ريان ، المرجع السابق ، صـ ١٢٠ .

[١٠٣] - المرجع السابق ، صـ ٢٠٢ ، هامش ٢ .

المفردات اللغوية لمعانى القوة :

ورد فى قاموس اللغة المصرية القديم العديد من الكلمات الدالة على المعانى المختلفة للقوة وهى : *3.t* [101] ؛ *wr* [102] ؛ *wśr* [103] ؛ *ph.ti* [104] ؛ *f3w* [105] ؛ *nḫt* [106] ؛ *ḥpś* [107] ؛ *sḫm* [108] ؛ *ḳn.t* [109] ؛ *k3* [110] ؛ *tnr* [111] .

ويذكر Brunner [112] أن الأبحاث والدراسات التى دارت حول هذه الكلمات لم تستطع أن تضع تمييزا دقيقا بين معانيها ولكن من الملاحظ على هذه الكلمات هو استخدام المصرى القديم لعلامات تصويرية بعينها للدلالة على معانى القوة وكلها فى واقع الأمر تعبر عن معان يمكن أن تكون ملموسة بالنسبة للإنسان نتيجة الملاحظة بالعين المجردة لما يدور حوله من سلوكيات حيوانية أو سلوكياته ذاته .

لـ [113] :

ولقد وردت فى الأفعال التى تعبر عن الفعل الذى لا يأتى إلا بقوة الذراع مثال الفوز ، النصر ، وفرض السلطة أو النفوذ إلى جانب معنى البطش أو البسالة فى القتال وأيضا للإشارة لمن هو ذو قوة أو مقدرة والكلمات والتركيبات التى ورد فيها هذا المخصص هى : *wśr* ؛ *wśr-ꜥ* ؛ *wśr-ḥpś* (شدة القوة) ، *ph.ti* (القوة الجسدية) ، *nḫt* ؛ *ḥpś* (الشديد) ؛ *sḫm* ؛ *ḳn.t* ؛ *tnr* .

- ؛ رأس ومؤخرة الأسد :

والأسد فى حد ذاته يعتبر من أقوى الحيوانات فى بيئته على الرغم من ضآلة جسمه بالنسبة لبعض الحيوانات الأخرى ، كما أنه ملك قوي له هيبته فى المساحة التى يسكنها مع حريمه (يتراوح عددهم من أربعة إلى ستة) وأولاده حتى بالنسبة لغيره من بنى جنسه فلا يستطيع أسد أن يشارك آخر مكان إقامته أو معاشرة إحدى زوجاته إلا بعد قتال شرس وقتله هو وأولاده حتى يتسنى للاخر أن يحل محله ، كما

[101] Wb. , I , 2 .
[102] Wb. , I , 330 .
[103] Wb. , I , 360 .
[104] Wb. , I , 539 .
[105] Wb. , I , 575 .
[106] Wb. , II , 316 .
[107] Wb. , III , 268 .
[108] Wb. , IV , 249 .
[109] Wb. , V , 45 .
[110] Wb. , V , 89 .
[111] Wb. , V , 383 .
[112] Brunner , LÄ , III , s. 1120 ff.
[113] Gardiner , Egyptian Grammar , "Sign - List" , 40 D .

يعرف عنه أن عضلاته قوية وضربة الرجل الأمامية قاتلة ، ولا يهاجم فى الأحوال العادية إلا لغرض الصيد ومن خصائصه أنه يقضى على فريسته فورًا بالوثب عليها والإمساك بها بأرجله والسيطرة عليها وشل حركتها وغرس أنيابه فى رقبتها ولا يتركها إلا جثة هامدة . أما من ناحية القوة الإخصابية فإنه يستطيع أن يخصب جميع زوجاته فى فترة زمنية واحدة حيث أن قوته الإخصابية عالية ، وهو حيوان أسرى حام لعشيرته ومحب لهم وكثير المداعبة لأولاده [١١٤] ، ومما لا شك فيه أن المصرى القديم قد لاحظ طباع الحيوان وادرك خصائص قوته ومن ثم اتخذه رمزًا لقوة الجسم والقدرة على الإخصاب ، ولقد وردت تلك المخصصات فى الكلمات الدالة على ذلك 3t (القوة الضاربة وقوة الإخصاب) ؛ *wśr - phty* (القوة الجسمانية) ؛ *wśr* ، *phty* ، *shm* .

- ١١٥ : وهى الصولجان شارة السلطة :

وفى حملها امتلاك للقوة ويعتبر هذا الرمز قوة إلهية فوق العادة حيث تصور جزءا جوهريا للالهة مثال b3 ، 3h ومن خلالها تتضح مقدرة الإله وعلى وجه الخصوص فى هيئة ظهوره الدينية ، ولم ترتبط الـ shm بالالهة فقط ولكن بالملك الحاكم حيث عبرت عن اليقظة والفطنة الدائمة الأمر الذى دعا إلى انتساب الملوك فى أسمائهم إلى shm ، shmw بل والأفراد أيضا [١١٦] .

ولقد تمثلت القوة الخاصة بالملك فى الرموز والإشارات التى يحملها واستمر هذا الاعتقاد طوال التاريخ المصرى حتى العصر البطلمى فاليونانى ، والأكثر من ذلك الإشارة إليه بعد وفاته بأنه سوف يصبح كـ *shm* ولم يكن ذلك إلا اكتساب لتلك الصفة من إله الموتى "أوزير" الذى أصبح فى العالم الآخر (فى مقدمة الأقوياء) *ḫnty shmw* [١١٧] و"رع" الذى يعتبر قوة السماء [١١٨] وقد ورد هذا المخصص فى كلمة *shm* والتى حوت كل معانى القوة وعلى وجه الخصوص قوة السيطرة ، بل ومن خلال العبارة التى يدور حولها هذا البحث يمكننا القول بأن *shm* ؛ *shmw* هى رئيسة كل القوى لاحتوائها لمعنى "قوى النفس الداخلية" على الإجمال أى بمختلف أنواعها حيث أشير إلى القوة الطبيعية أو الحيوية فى كتاب الموتى بالكتابات

---

[١١٤] - مناقشة شفهية مع د. سامح الرشيدى ، بكلية الطب البيطرى ، جامعة أسيوط ، عن طبائع الحيوان ودراسته بيلوجيا ، وللاستزادة يرجع إلى :

Murray E. Fowler , Zoo & Wild Animal Medicine , 2 nd Ed. , London , 1986 , Chap. 4 , pp. 19 ff.

[115] Barta , "Sechem" , LÄ , V , s. 772 ff.

[116] Ranke , PN. , I , 319 (Nr. 15 , 17) .

عبد الحليم نور الدين ، قواعد اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، صـ ١٩٢ وما بعدها .

[117] PT. , 895 d .

[118] CT. , V , 188 C .

الآتية : فى الصورة المفردة ، ؛ وفى الجمع ؛ ؛ [١١٩] . ولعل استخدام مخصص إله فى الكلمة يوحى بأنها قوة شاملة أو مطلقة [١٢٠] أى أنها تشمل كل أنواع القوى إلى جانب تكوينها الإلهى وهو تعريف أشار إليه فلاسفة المسلمين فيما بعد*.

- [١٢١] : وهى عبارة عن عظام الظهر وجزء من الحبل الشوكى :
ويعتبر هو منشأ الأعصاب التى تنقل الحركة إلى الأطراف وإصابته فيه فقد للقدرة على الحركة ومن المتعارف عليه أن آخر جزء يبلى فى جسم الإنسان هو عظمة العجز والعصعص ومنها ينشأ الخلق مرة أخرى ، لذا يعتبر الظهر هو منشأ القوة بصفة عامة [١٢٢] .

- : رجل الثور الأمامية (الزند) :
من الناحية العضوية (البيولوجية) فإن الرجل الأمامية تتكون من كمية كبيرة من الأنسجة الضامة والأوتار وقليل من العضلات وتستخدم لفعل سريع وقصير (حيث أن ضربة الحيوان بالرجل الأمامية تتطلب حركات سريعة وقوة فى ضربتها) بعكس الرجل الخلفية التى تتكون من عضلات أكثر من الأمامية وتستخدم لعمل ثقيل ولفترة طويلة حيث إن الرجل الأمامية للحيوان تستخدم للدفع والخلفية للجر [١٢٣] . وتعتبر الرجل الأمامية من أهم أجزاء الأضاحى لرمزها للقوة الكامنة فى الحيوان ، وللاعتقاد بانتقال القوة الحيوية للمتوفى فى العالم الآخر من خلالها ، أما لماذا الرجل الأمامية وليس الخلفية (؟) فإنه من المعتقد أن "ست" قد ركل "أوزير" بها وقتله عندما تخفى فى هيئة ثور فقام حورس بقطعها ورفعها للسماء [١٢٤] .

وهناك تصوير بليغ فى إشارة hpš للرجل الأمامية ففى الدولة الحديثة صورت وقد أدمجت رجل الحيوان مع الذراع الإنسانى وربما فى ذلك تصوير

---

[119] W. Budge , Hieroglyphic Vocabulary to the Theban Recension of the Book of the Dead , London , 1911 , pp. 367 - 368 .

١٢٠ - تعريف ذكرته د. فايزة هيكل من خلال مناقشة شفهية معها .

* انظر صـــ ١ من البحث .

[121] ardiner , op. cit. , Sign - List , F. 40 .

١٢٢ - مناقشة شفهية مع الدكتور سمير الرشيدى ، كلية طب القصر العينى ، جامعة القاهرة .

١٢٣ - مناقشة شفهية انظر هامش رقم (١١٨) .

١٢٤ - يسر صديق أمين ، قرابين الأضاحى فى نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة فى مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، صفحات ٨٦ ، ١٩٤ .

صريح عن انها الرجل الامامية [١٢٥] ولقد ذكر فى نصوص الأهرام أن من كان عليه أن يقدم لحما كقربان للإله فعليه أن يأتى دائما بأفخاذ (زنود) الأعداء قائلا : "لقد قتلت من أجلك ذلك الذى ضربك " [١٢٦] ولقد ورد ذلك المخصص فى الكلمات الدالة على القوة أو قوة الذراع أو القوة الشديدة مثال ḫpš [١٢٧] ، wśr - ḫpš [١٢٨] .

- ذراعى الكا :

ولقد تعددت الاراء حول مدلولها [١٢٩] ولكن ما نود أن نشير إليه هنا هو تناولها كاحدى الخصال المرتبطة بالإنسان الا وهى الفاعلية والقوة من خلال كونها "خلاص الانسان" [١٣٠] وهو ما اشير به إليها فى المعتقد البدائى الشعبى الذى يرتبط ارتباطا وثيقا بروح وحياة ، موت ، صحة ، طباع ، نجاح أو فشل الشخص الذى يولد فيه عند كافة شعوب الأرض البدائية والمتحضرة على السواء . ولقد وضعت حوله عدة اعتقادات منها أنه يحوى روح الطفل الوليد او يضم روحه الحارسة وتوأمه ، واعتقاد اخر يشير إلى أن كل إنسان له روحان حارسان إحداهما موجودة فى بذرة الجنين وتسمى الأخ الأكبر والأخرى وهى الأخ الأصغر وتوجد فى الخلاص وهو التوأم الحقيقى أو قرين الطفل الموجود والذى يحمى الشخص من الأذى والشرور طوال حياته ، ولقد عبر المصرى القديم منذ عصوره المبكرة عن ذلك فى إشارته للإزداوجية حيث صورت مشيمة الملك المولود على قائم يحمل فى احتفالات عيد السد كفاتح طريق له ويوضع معه فى قبره وفى الحالتين يمكن أن يكون دوره حراسة الملك من قبل أخيه" توأمه" الروح الحارسة له .

ومن خلال التفسيرات العديدة والتى ارتبطت بالكا (حيث أنه من الصعوبة الاهتداء لمدلولها ووضع تفسير يقينى لها) يمكن الإشارة إلى أنها قوة داخل الإنسان باقية ببقائه ومتباينة فى الشخص ذاته فى مراحل عمره : الطفولة والشباب والكهولة وهى تجمع بين القوى الحيوية وقوة الرغبة المحركة للإنسان وهى قوة لها تأثير مباشر فيه ولا يرجع أصلها له ذاته ولكن لتأثير عناصر الطبيعة المحيطة بالإنسان فيه ، وهى قوة تفصل بين الحياة والموت بمعنى أنها قوة حيوية تترك الجسد عند الموت وبالتالى عبرت عن نفس الإنسان ونفسيته وذاتيته والطاقة والفاعلية المادية

---

[125] Urk. , IV , 168 (16) .

[١٢٦] - أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صـ ١٩٨ ؛

PT. , 653 ff. , 1544 .

[127] Wb. , III , 268 , 10 - 13 ; Faulkner , op. cit. , p. 189 .

[128] Wb. , II , 362 , 6 , 13 .

[129] A. Gordon , "The k3 as an Animating Force " , (JARCE , 33 , 1996) , pp. 31 ff.

[١٣٠] - محمد الجوهرى ، علم الفولكلور ، دراسة المعتقدات الشعبية ، الجزء الثانى ، ١٩٩٠ ، صـ ٥٦٣ وما بعدها ؛

Nabila Mohamed Abd el - Halim , "The Problem of the Royal Placenta in Ancient Egypt" , (The Journal of the Faculty of Archaeology , part. III , Cairo , 1978) , pp. 83 ff.

والمعنوية والشعورية وعلى ذلك يمكن اعتبارها قوة منشطة مزدوجة روحية ومادية تلازم الإنسان منذ مولده لذا اعتقد المصرى القديم فى تسلم الطفل الوليد لكاهه لحظة الميلاد وتركها له عند الموت ولكنها تعود إليه مرة أخرى ليحيا الحياة الاخرة ولهذا السبب كانت المقبرة تزود بالقرابين إلى جانب الحرص على تقديم الدعوات .

ولقد اعتبرت صنو للملك لذا صورت لبعض الملوك لحظة الميلاد (حتشبسوت وأمنحوتب الثالث) ووصفت بأنها الثانية بل والقوة الحيوية للملك (فقوة رقم ١٤٩ جـ – د من نصوص الأهرام) كما صورت أيضًا فى نصوص الأهرام كعنصر منفصل من قوة الحياة وفى ذات الوقت صورت الكاوات كأبناء منفصلين للإله اتوم إلى جانب ذكر كل من رع وحورس ككاوات للملك (الفقرات ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٥٨٢) . وفى اعتبار الكا كقوة حيوية تترك الجسد عند الموت فهى قوة يتميز بها الجنس البشرى ونشأ مفهومها من خلال شيء يدرك بالحواس وإن من شأنها منح صاحبها حياة جديدة أو عزم جديد أو قوة وفاعلية سواء فى الولادة أو الخلود ففى كتاب الموتى ذكر أن المتوفى سوف يحب كاهه نتيجة بث القوة والفاعلية فى أعضاء جسده :

131

sḫm.f m ḥ3ty.f sḫm.f m ʿwy.f sḫm.f m rdwy.f mrr.f k3.f .

"قوته فى قلبه ، قوته فى ذراعيه ، قوته فى قدميه ، يحب كاهه "

فبوجود الكا وجدت القوة فى الجسد كما أنها متواصلة بمعنى أن الآلهة يقومون بمنحها للملك وبما أن الملك هو الوسيط بين الآلهة والبشر فهو يوزع عليهم القوة ، واشتقت الـ k3w بمعنى غذاء من الـ k3 حيث إن قوة الحياة ما هى إلا القوة الحيوية الكائنة فى الجسم إلى جانب القوت والغذاء كمدد خارجى ، وعلى ذلك ومن خلال التفسيرات السابقة التى قدمت للكا فيمكن اعتبارها هى النفس الإنسانية المؤلفة من المنازع الطبيعية المكونة للإنسان سواء جسديًا أو معنويًا وهى مكمن كل القوى التى أشار إليها علماء الفلسفة فى العصور الحديثة

نتائج البحث :

[131] BD. , XXVI , [Budge , vol. III , p. 242 , Brit. Mus. 29,553, (5-6)] .

- القوة موضوع البحث هى مجموع القوى الداخلية المحركة للنفس من خلال مضمون العبارة *shm.k shmw imyw.k* أى "قوتك هى القوة الموجودة داخلك" ، ومن خلال تحليلها نجد أن المصرى قد وضع أسس تحليلية فهمه للقوى الداخلية للآلهة أو البشر ويعتبر ذلك فى حد ذاته مرحلة تمهيدية عند المصرى القديم سبقت الفلسفة اليونانية ومن بعدها الإسلامية حيث أشار إليها علماء الفلسفة اليونانية والإسلامية بما يعرف بقوى النفس والتى تتكون من الغازية والنزوعية والمتخيلة والناطقة .

- القوة الإيجابية التى ظهرت عند الإنسان البدائى كان نتيجة صراعه مع الطبيعة من أجل البقاء وتدرجت من القوة الوهمية فقوة الإيحاء وهى قوة تعبيرية مارسها الإنسان من خلال الإشارة فالرسم ثم الكلمة .
- القوة التى دفعت بالإنسان إلى الاعتراف بوجود الإله الخالق هى قوة التفكير والفهم والإدراك.

- تعتبر القوة العضلية المستوحاة من الكائنات الأخرى وعلى وجه الخصوص من الحيوانات أول ما استرعى انتباه الإنسان لممارسة القوة من هجوم وشراسة للدفاع من أجل البقاء إلى جانب قوة الخصوبة التى لوحظت من خلال الزيادة العددية بالتكاثر والمعاشرة الجنسية بين أفراد النوع الواحد بهدف الحفاظ على النوع وهى قوى لاحظها الإنسان ومارسها بين بنى جنسه ، بل وأشار كتابه إلى أنواع كثيرة من القوى من خلال كلمات عديدة اعتمد فى إبراز مفهومها على العلامات التصويرية ولقد اعتمد البحث على التحليل البيولوجى والفلسفى باستخدام تلك العلامات التصويرية.

- تعتبر كلمة *shm* وما تشير إليه من قوى هى رئيسة كل القوى أو هى القوة الشاملة لكل أنواع القوى الخاصة بالشخص والكامنة بداخله وأوضحت ذلك العبارة محور البحث .

- القوة عنصر متوارث من الأم والأب وأيضًا مكتسب .

- قوة السيطرة هى أبرز أنواع القوى التى تمت ممارستها أولاً من خلال الإله الخالق فى السيطرة على الكون ثم المخلوقات وانتقلت بعد ذلك للبشر حيث تدرجت من الإله فالملك ثم الناس

والجدول الآتى يوضح تقسيم أنواع القوى طبقًا لمفهوم قوى النفس :

قوى النفس = قوة الحياة = أعضاء الجسم

القوة الغاذية	القوة الحاسة	القوة النزوعية	القوة المتخيلة ← القوة الناطقة
– حفظ النوع بالتوالد . – حفظ الشخص وتنميته . * القوة الرئيسية فى الفم + سائر أعضاء الجسم . ↓ القوة الخفية . القدرة على الإبداع والخلق القوة الحيوية القوة الجسدية قوة الإخصاب	– إدراك المحسوسات. – يستفاد منها فى معرفة الأشياء الخارجية . – تكونها الحواس الخمس . – مركزها القلب . ↓ قوة الإحساس قوة الحركة	– النزوع الإنسانى للأشياء . – تتكون من سائر عوارض النفس الإنسانية . – مركزها القلب . ↓ قوة الغضب قوة السيطرة مقدارها = القوة الثقيلة = القوة الضاربة	– المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات . – هى رئيسة كل القوى . – بها يروى الإنسان ما يدور فى خلده. – مركزها القلب (الفؤاد) واللسان . ↓ قوة الفكر القوة الوهمية قوة الإيحاء قوة المعرفة

المراجع العربية:

- إبراهيم عاتى :
الانسان فى الفلسفة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

- أحمد بدوى :
اللغة المصرية القديمة ومكانتها بين اللغات ، مجمع اللغة العربية ، الجلسة الحادية عشرة ، ٤ فبراير سنة ١٩٦١ .

- أحمد محمود الجزار :
الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائرى ، جامعة المنيا ، كلية الاداب ، ١٩٩١ .

- أدولف إرمان :
ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة الاف سنة (مترجم) ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

- جيمس هنرى برستد :
فجر الضمير (مترجم) ، ترجمة سليم حسن ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

- زكية زكى جمال الدين :
الإله حورس نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

- سميح دغيم :
"موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامى" ، سلسلة موسوعات مصطلحات علم الكلام الإسلامى ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، بيروت ، ١٩٩٨ .

- شارلوت سيمور سميث :
موسوعة علم الإنسان ، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولجية (مترجم) ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهرى - المجلس الأعلى للثقافة - المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

- صابر عبده أبا زيد :
"علاقة الإنسان بالطبيعة فى الإسلام وفلسفات الشرق (الصين والهند) " ، المؤتمر الدولى الفلسفى الأول من ٢٥ - ٢٧ مارس عام ١٩٩٧ .

- عبد الحليم نور الدين :

قواعد اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

- **عبد العزيز صالح :**
"فلسفات نشأة الوجود فى مصر القديمة" ، مجلة المجلة ، العدد ٢٤ ، فبراير ، ١٩٥٩ .

_____ :
"قصة الدين فى مصر القديمة" ، مجلة المجلة ، نوفمبر ١٩٥٨ .

_____ :
التربية والتعليم فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

_____ :
حضارة مصر القديمة واثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

- **فتح الله خليف :**
تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

- **فوزى رشيد :**
"نشأة الدين والحضارة والعصور الجليدية" ، مجلة سومر ، المجلد ٣٢ ، الجزء الأول و الثانى ، بغداد ، ١٩٧٦ .

- **محمد الجوهرى :**
علم الفولكلور ، دراسة المعتقدات الشعبية ، الجزء الثانى ، ١٩٩٠ .

- **محمد عبد ربه محمود :**
قاعة عرش رع بمعبد دندرة دراسة لغوية دينية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ .

- **محمد على أبو ريان :**
تاريخ الفكر الفلسفى الثانى أرسطو والمدارس المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ .

- **محمد مهران رشوان :**
مبادئ الفكر المنطقى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

- **محمود خاطر بك :**
مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٢٥ .

ولز هـ. ج. :

معالم تاريخ الإنسانية (مترجم) ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

- يسر أمين صديق :
قرابين الأضاحى فى نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة فى مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

المراجع الأجنبية

- Abd - el - Halim , N. M. :
The Problem of the Royal Placenta in Ancient Egypt , (The Journal of Egyptian Archaeology , part. III , Cairo , 1978) , pp. 83 ff.

- Assmann , J. :
Egyptian Solar Religion in the New Kingdom Re - Amun and the Crisis of Polytheism , (Trans. by A. Alocck) , London & New York , 1995 .

- Barta , W. :
"Sechem" , LÄ , V , Wiesbaden , 1984 , s. 772 ff.

- Brunner , H. :
"Machtbegrieff" , in : LÄ , III , Wiesbaden , 1980 , s. 1120 ff.

- Budge , W. :
Hieroglyphic Vocabulary to the Theban Recension of the Book of the Dead , London , 1911 .

The Chapers of Coming Forth by Day or the Theban Recension of the Book of the Dead , vols. I - III , London , 1910 .

- De Buck , A. :
The Egyptian Coffin Texts , 7 vols. , Chicago , 1935 - 61 .

- Erman , A. & Grapow , H. :
Wörterbuch der Aegyptischen Sprache , Bd. I - V & I - V Blegstellung , Leizpig / Berlin , 1982 .

- Faulkner , R. O. :
A Concise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford , 1964 .

_____ :
The Ancient Egyptian Pyramid Texts (Trans. into English) , Oxford , 1969 .

- Faulkner , R. O. :
The Ancient Egyptian Coffin Texts , vols. I - III , Warminster , England , 1978 .

- Gardiner , A. :
"The First Two Pages of the Wörterbuch" , (JEA , 43 , Oxford , 1948) , pp. 13 ff.

_____ :
Egyptian Grammar , 3rd edit. , Oxford , 1976 .

- Gordon , A. :
"The K3 as an Animating Force" , (JARCE , 33 , 1996) , pp. 31 ff.

- Kemp ,Barky J.
Ancient Egypt Anatomy Of Acivilization , London& Newyork, 1994, p. 19

- Maystre , Ch. :
"Le Livre de la Vache du Ciel dans les Tombeaux de la Vallée des Rois" , (BIFAO , 40 , Le Caire , 1941) , p. 64 .

- Mercer , S. :
The Pyramid Texts in Translation and Commentary , vol. IV , London , 1952 .

- Rice , F. Philip :
The Adolescent Development , Relationships , and Culture , 3rd. edit. , Boston / London , 1981 .

- Sethe , K. :
Die Altägyptischen Pyramiden Texte , Band I - VI , Leipzig / Hamburg , 1908 - 62 .

_____ :
Urkunden der 18. Dynastie , Band I - IV , Berlin , 1961 .

قائمة الاختصارات

BD = Book of The Dead .

BIFAO = Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale , Le Caire .

CT = The Egyptian Coffin Texts .

JARCE = Journal of the American Research Center in Egypt , Boston

JEA = Journal of Egyptian Archaeology , London .

LÄ = Lexikon der Ägyptologie , Wiesbaden .

PN = Ranke , H. , Die Altägyptische Personennamen , Glüekstadt , 1935 - 1952 .

PT = Die Altägyptischen Pyramidentexte .

Urk = Urkunden der 18 Dynastie (Bei Sethe & Helck) .

Wb = Wörterbuch der Aegyptischen Sprache .